

التعليق على النّبذ في أصول الفقه الظاهري (2) لفضيلة الشيخ الدكتور: أحمد بن مسفر العتيبي.

أحمد بن مسفر العتيبي

اما النبذة هو سمي كتابه النبذ في اصول الفقه الظاهري سمعه النبل. ما معنى النبذ جمع المفرد نبذة ويقصد بالنبذة القطعة او الجزء الصغير او المختصر الميسر سماه النبذ لانه اخذه من كتاب موسع له - [00:00:06](#)

في علة العصور اقتطعوا من من الكتاب الاصل عنده في علم الاصول. لابن حزم رحمه الله تعالى. وافرده في هذا الجزء يسير وسمعوا النوبة في اصول الفقه الظاهري سماه النبذ - [00:00:45](#)

في اصول الفقه الظاهري. هذا فيما يتعلق بالعنوان اما اصول الفقه فلا يخفى عليكم سبق ان آ ان ذكرنا هذا مرارا وذكرنا الفرق بين آ بين الفقه وبين اصول الفقه - [00:01:11](#)

العلماء اختلفوا في تعريف علم الاصول منهم من قال انها القواعد والبحوث التي يتوصل بها الى استفادة الاحكام الشرعية العملية من الادلة التفصيلية هذا اختاره كثير من العلماء الباحثين وهو يختلف عن تعريف الفقه - [00:01:49](#)

كما يلاحظ لان الفقه ايها الاحبة الفقه يتكلم عن القوانين وعن الاحكام الشرعية اصول الفقه يبحث في الادلة في الادلة والاحكام مثل الاجماع والقياس. والفقه يتكلم عن الاحكام الشرعية مثل اه - [00:02:30](#)

صلاة الكسوف هل تبحث في اصول الفقه ام بالفقه الصواب انها تبحث في في علم الفقه اذا اصول الفقه يقدم المنهج قدم القوانين لكن الفقه يكون نتيجة لهذا التطبيق اذا الفقه هو العلم بالاحكام الشرعية - [00:03:10](#)

الثابتة العلم بالاحكام الشرعية الثابتة لافعال المكلفين اما اصول الفقه فهو ادلة هذه الاحكام ولهذا ابن حزم رحمه الله تعالى في هذه النبذة هذه النبذة اليسيرة التي سماها اصول الظاهرية - [00:03:43](#)

لم يتكلم فيها الا عن المبادئ والطرق التي يتوصل بها الى الاحكام والتي تسمى الاصول هذا فيما يتعلق به قوله في قوله في المقدمة التي معكم الكتاب هل رأينا بعد استخارة الله تعالى - [00:04:17](#)

والطاعة اليه في عونه على بيان الحق ان نجمع تلك الجمل في كتاب لطيف فيسهل تناوله ويقرأ حفظه اوف يسهل تناوله ويقرب حفظه. ويكون ان شاء الله درجة الى الاشراف على ما في كتابنا الكبير - [00:05:01](#)

يعني هو اراد ان يكون هذا الجزء اللطيف مقدمة لكتاب المحلى او لكتاب الاحكام لمن اراد ان يقرأ في الاحكام او يقرأ في المحلى لابد ان يمر اولا على على هذه النبذة اللطيفة - [00:05:29](#)

الاصول ماذا الاصول الظاهرية هذا مهم هذا مهم ايها الاحبة ان نعرف المراد بالظاهر عند ابن حزم ما معنى قوله بالظاهر الظاهر العلماء لما عرفوا هذا هذا المصطلح قالوا ان الظاهر يقصد به النص - [00:06:01](#)

لماذا قالوا ان الظاهر هو النص؟ لان النص لا يتطرق اليه تاويل وتسمية الظاهر نصا تسمية صحيحة ايها الاحبة لماذا لانه ظاهر اللفظ الله تبارك وتعالى عندما قال وحرّم الربا - [00:06:43](#)

هذا نص ظاهر في ان الربا محرم وفي قول الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثلاً وثلاثة وربع هذا نص في ماذا نصتم في بيان العدد لانه سيق الكلام لقصد بيان العدد - [00:07:17](#)

وهو ظاهر في هذا المعنى من العلماء من يقول ان الظاهر اللفظ الدال في محل النطق دي افادة معنى لا يحتمل غيره فهذا الذي

يحدث عليه ابن حزم رحمه الله تعالى - 00:07:55

يقصده من من كتابه هذا يعني هو يقصد بالظاهر او اه او هذا المذهب يقصدون اتباع النص بدون تعويد يقصدون اتباع النص بدون تأويل لان الله تبارك وتعالى قال برسال عربي مبين - 00:08:21

ما معنى برسالة عربي مبين يعني انه عند اطلاق هذه اللفظة وهذه الجملة لا يرد الا هذا المفهوم الذي اراده المتكلم او اراد بيانه لان الله تبارك وتعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم - 00:08:50

لاحظ قال يبين لهم فدائما النص اذا اطلق الكلام على على مراد معين فانه يكون مبينا له ونصا في توضيحه هذا فيما يتعلق به فيما يتعلق المراد الذي اراده ابن حزم - 00:09:20

من تأليف هذا الكتاب و المراد من قوله النبذ في اصول الفقه الظاهر عرفنا النبت وعرفنا الاصول وعرفنا المراد بالقول الظاهر ويقصد به النص الان اه نتكلم ايها الاحبة اخ عبد الرحمن عندك سؤال ؟ تفضل - 00:09:58

نعم لأ ابن حزم رحمه الله تعالى آا انما اراد من اتباع هذا المذهب وهو المذهب الظاهر وله غاية واه يا نبيلة وهذا الرجل لانه صدق الله فان الله تبارك وتعالى نصره - 00:10:35

على خصومه الذين كانوا في الاندلس ابو محمد هذه كنيته ابو محمد الاندلسي علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح خلف الفارسي اصله اصل ابن حزم ايها الاحبة - 00:11:11

اصله من فارس يعني هو فارسه الاصل لكن اجداده كانوا مسلمين يعني ليسوا مجوسا جده الاعلى اسمه يزيد وكان مولى عند يزيد ابن ابي سفيان هو ولد في قرطبة ولد في قرطبة في الاندلس - 00:11:54

في رمضان يقال في نهاية شهر رمضان سنة آا سنة اربعة وثمانين وثلاث مئة من الهجرة وبعد ذلك نجا نشأ في آا في طرف لان آا والده كان وزيرا وحفظ القرآن الكريم - 00:12:31

ثم اول ما نشأ تكفل به معلمه ومرشده وهو الحسين بن علي الفارسي رحمه الله تعالى. ولاحظ انه فارسي واول معلم علمه اول معلم علمه هو الحسين بن علي الفارسي - 00:13:11

علمه القرآن وعلمه الحديث وكان رجلا حصورا لا يعرف النساء وكان معروفا بالزهد والتقوى. ولهذا تأثر به ابن حزم ثم عهد به الى الى بعض آا مشايخه وابتدأ معهم بعد القرآن بعلم الحديث - 00:13:36

وعلم السنة وهذا العلم اتقنه اي اتقان ولهذا انعكس على شخصيته وعلى سلوكه وكان له دورا كان لهذا العلم دور كبير في صقل شخصية ابن حزم حتى كان يدافع عن - 00:14:10

السنة وان العقيدة بسبب اجلاله لهذا العلم يستفاد من هذا ايها الاحبة ان ابن حزم رحمه الله تعالى تأثر بعلم الحديث في دعوته للمذهب الظاهري. عندما دعا الى المذهب الظاهري - 00:14:41

تأثر بعلم الحديث. لانه بدأ في دراسة علم الحديث قرابة ستة عشر عاما قرابة ستة عشر عاما بدأ في دراسة علم الحديث ومضى على هذا الحال الى وفاته او قبل وفاته بحوالي - 00:15:10

عشر سنوات فدعا الى هذا المذهب ودعا الى وانتصر الى هذا المذهب آا لانه آا رأى ان علم الحديث هو السبيل الوحيد لانقاذ المسلمين من برائن الفتن والمصائب التي حلت في الاندلس في تلك الفترة. وجد ان المسلمين في تفرق - 00:15:50

ووجد انهم في تحزب وان آا بينهم من العداوة وبينهم من الشحنة وبينهم من التباغم ما لا يعلمه الا الله فلهذا اتجه الى المذهب ظاهر حتى ينجو من اعمال الرأي والتأويل. لان اعمال الرأي والتأويل - 00:16:30

هذا كان منتشرا. وظاهرا في تلك الفترة التي اه كان فيها ابن حزم رحمه الله تعالى شابا فبدأ بدأ أولا بدراسة الفقه المالكي. بدأ ابن حزم بدراسة الفقه المالكي هذا احد شيوخ المالكية ثم آا - 00:17:10

الف كتابا اسمه الاملاء في شرح الموطأ. وهذا كاول تصنيف لابن حزم رحمه الله تعالى في الفقه. اول تصنيف الحزن في الفقه هو هذا الكتاب. الاملاء في شرح الموطأ ثم بعد انقطع شوطا في دراسة المذهب المالكي آا - 00:17:50

بدأ يدعو الى ترك التقليد المذموم. الذي طغى على كثير من المتأخرين من فقهاء المالكية في الاندلس هناك بعض الروايات تقول انه تفقه في المذهب الشافعي وتفقه في المذهب المالكي - [00:18:30](#)

وقد اعجبه آآ في المذهب الشافعي تمسك الامام الشافعي بالنصوص. واعتبار الفقه نصا او حملا على النص لان الشافعي رحمة الله عليه له كتاب اسمه ابطال استحسان وابطال الاستحسان عند الشافعي هذا مما راق اللي بنحبه - [00:19:10](#)

رحمه الله تعالى فا جعل المذهب الشافعي منارة اللون للبدء الدعوة الى المذهب الظاهر او مذهب الظاهرية ثم اخذ يقلد شيخه مؤسس المذهب الظاهري وتلميذ وهو داود بن علي الاصبهاني رحمه الله تعالى الذي دعا الى النصوص وحدها - [00:19:50](#)

فلا امر ولا نهى الا عن طريق النص او الاثر. فان لم يكن امر ولا فان الاحكام الاصلية تقوم على ماذا؟ تقوم على الاستصحاب الذي ذكرناه في اول الكلام ورأى آآ - [00:20:40](#)

الامام ابن حزم رأى ان الدالة التي تبطل الاستحسان هي الدالة التي تبطل القياس فقال بنفي الاستحسان وقال بنفي القياس بنوعيه والخفي ودعا الى الاخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث - [00:21:10](#)

القول بالبراءة الاصلية واستصحاب الحال وجعل الاجتهاد على قواعد اهل الظاهر هو العمدة لا شك انه استنار باراء شيخه داود ابن علي وبعض فقهاء الانصار لكنه وهذب وقرب حتى آآ - [00:21:40](#)

استطاع ان يجعل هذا المذهب بوابة لمن اراد ان يعظم الشريعة ولهذا تجد في هذه النبذة من تعظيم الكتاب وتعظيم السنة وتعظيم منار الشريعة الشيء الذي يشرح الصدر ووالله ان في هذه الرسالة من الصدق ومن الاخلاص - [00:22:20](#)

ومن رفع منارة الشريعة مما يدعو الى الفخر والاعتزاز. ويتعجب من انصراف كثير من الطلبة. عن هذه الرسالة لان تعد من الكنوز العظيمة في علم اصول الفقه ومن اراد ان يستشعر قيمة هذه الشريعة وقيمة هذه - [00:23:00](#)

الدالة التي آآ حفل بها الشارع الحكيم فلي تأمل. يتأمل عبارات هذه الرسالة النبذة في اصول الفقه الظاهري. آآ على كل حال لا نريد ان انا استطرد كثيرا الرجل اوزي وضيق عليه اوزي وضيق - [00:23:40](#)

حتى آآ واضطهد كثيرا حتى نفي الى بادية واخذ يكتب فيها ولا يزوره احد احرق مؤلفاته ومصنفاته لكن الله تبارك وتعالى اراد ان يرفع ذكره وان يعلي شأنه بسبب صدقه واخلاصه - [00:24:10](#)

وتعظيمه للشريعة الاسلامية. الان اه ساذكر لكم ايها الاحبة اذكر لكم المواضيع التي تناولها في الثلث الاول. من هذه النبذة اللطيفة المواضيع العشرة التي تناولها ابن في الثلث الاول من هذه الرسالة. ان هذه الرسالة كما تعلمون قرابة مئة صفحة - [00:24:50](#)

اقسمناها في هذا المجلس او في هذه في هذا الدرس قسمنا العلومها على ثلاثة المجالس وهي مداورة ومناقشة ومذاكرة لها. فالثلث الاول الذي اه سنشرع في في تناوله من الغد ان شاء الله تعالى - [00:25:30](#)

اه عرج فيه ابن حزم رحمه الله تعالى لعلكم تقيدون هذه المشاعر لاني آآ سوف اسأل فيها ان شاء الله في الدروس اللاحقة ونخصص درسا للمذاكرة والمناقشة حتى نتأكد من ظبط المعلومات وظبط الفوائد لان الفوائد كثيرة و - [00:26:00](#)

آآ نريد ان نختصر بقدر الامكان. وقد قرأنا هذه النبذة قرأنا هذه النبذة كاملة والان بقي علينا ان نحصر الفوائد والمناقشات حتى نستخرج منها الابار والدروس والمسائل التي وقع فيها اه بعض الخلاف نذكرها ونتعقب ابن - [00:26:30](#)

فيها ان شاء الله تعالى. بعد المقدمة بعد المقدمة في بداية النبذة افرد المصنف افرد صفحة عن وجوب تعظيم النص يعني يجب على المسلم او على المكلف ان يعظم النص النص المقصود به - [00:27:00](#)

انه قال النص لماذا؟ لان النص هذا هو مذهب الظاهر. كما تقدم. ثم اه تناول الاجماع. الاجماع هذا قدمه لانه متفق عليه تناول الاجماع وحكمه ثم اجماع الصحابة وقد اكد هذا المبحث وهو مبحث اجماع الصحابة اكد - [00:27:30](#)

وكرره واصل معناه ثم تناول اجماع العصور المتأخرة هل هذا الاجماع له قيمة؟ ام ليس له قيمة؟ ثم تكلم عن اجماع اهل المدينة وبعده عرج على حكم دعوة تخصيص لان هذه تتعلق بقبول - [00:28:10](#)

قبول الفتوى او الحكم او عدم قبولها ثم عرج على حكم الاختلاف متى تكون المسألة خلافية؟ ومتى تكون غير خلافية؟ وبعد ذلك

تناول المتواتر والاحاد لان النصوص التي ترد في الفتاوى او عند بعض الفقهاء اما ان تكون - 00:28:40 المتواتر او من الاحاد فهو بين حكم هذا وحكم ذاك ثم تكلم عن اسانيد الروايات الضعيف وآآ والواهي لما تكلم متى يجوز؟ قبول الروايات ومتى لا قبولها هذه اهم المسائل في الثلث الاول ايها الاحبة من - 00:29:10 سائل النبذة في اصول الفقه الظاهري وغدا ان شاء الله تعالى سوف نتناول ما يتيسر من هذه ونتناقش فيه بحول الله تعالى -

00:29:40